جعفر المنصور العباسي فبويع له فيها واقام واليا عليهم
ثلاثا وثلاثين سنة واربعة اشهر وهو اول ملك من بني
امية في المغرب وكان اديبا شاعرا حسن السيرة قال ملك
رحمه الله تعالى رجلا من الاندلس عن سيرة عبد الرحمن
يلبس الصوف ويأكل خبز الشعير ويجاهد في سبيل الله
وعدد مناقبه فقال ملك لوددت ان الله تعالى حرمنا بمثله
فسمع بقوله فسر به واظهر مذهبه وحمل عليه وكان
هذا القول من ملك سبب ما وقع له من المنصور كما لم تزل
بمدينة السلام واعمالها اتباع الايمة الستة عشر مجتمعة
وكتبها مدونة معمول بها مع توافر العلما الذين تحقق ونظا فر
اهل الفضل والدين ممن لا تأخذه في الله لومة لائم ولا
ينثني عن القول الحق وقبوله خشية صادم الى استيصال
وقعة التتار لعنهم الله اهل الاسلام وكتبهم نحو بغدا
وتغريقها في محرم فاتح سنة ٦٥٦ اخر دولة بني العباس فهل
يحكم بضلال الامة بعد الاربعة في هذه القرون الفاضلة
الكثيرة وما فيها من الافاضل الشهيرة مع ان كثيرا من
اتباع الاربعة فمن بعدهم اخذ عنهم وعن اتباعهم تصحيحات
وذكر العلامة المناوي في شرح الدراية بعد ان سرد
من الايمة جماعة من الاربعة وغيرهم كالسفيانين والاو زاعي
والحنظلي وزيد بن علي وابن معين وابي علي الاصفهاني
وابن جرير والطبري وغيرهم ما نصه وساير هولاء
الايمة على هدى من ربهم في العقايد وغيرها لمن جعلهم بينه
وبين الله واحدا منهم بان قلده ولو في مسيلة مخصوصة

فقد

فقد استبرأ لدينه وعرضه انتهى وفي حاشية المواهب
اللدنية للعلامة الشبراملسي ما نصه والمذاهب المتنو عة
كثيرة قال الجلال السيوطي في الاعلام بعيسى عليه السلام
المجتهدون من هذه الامة لا يحصون كثرة ولكل له مذهب
من الصحابة والتابعين واتباع التابعين وهلم جرا
وقد كان في السنين الخوالي نحو عشرة مذاهب مقلدة اربابها
مدونة كتبها وهي الاربعة المشهورة ومذهب سفيان
الثوري ومذهب الليث بن سعد ومذهب اسحاق
ابن راهويه ومذهب محمد بن جرير ومذهب داود
وكان لكل اتباع يفتون بقولهم ويقضون وانما
انقرضوا بعد الخمسمائة لموت العلما وقصور الهمم ولم يذكر
في جمع الجوامع الليث وابن جرير في العشرة بل ذكر بدلهما
سفيان بن عيينة والاوزاعي فصارت جملة المذاهب التي
استمر العمل بها مدة طويلة احد عشر مذهبا انتهى ما
في الحاشية وفي كتاب طبقات المالكية لابن فرحون ما نصه
فغلب كل مذهب على جهة فمالك ابن انس بالمدينة
وابو حنيفة والثوري بالكوفة والحسن البصري بالبصرة
والاوزاعي بالشام والشافعي بمصر واحمد بن حنبل ببغداد
وكان لابي ثور هناك اتباع ايضا ثم نشأ ببغداد ابو جعفر
الطبري وداود الاصفهاني فالفا الكتب واختلفا في المذهب
على رأي اهل الحديث وطرح داود منها القياس وكان لكل
واحد منهم اتباع وسرت جميع هذه المذاهب في الاقطار
قال واما اصحاب الطبري وابي ثور فلم يكثروا ولا طالت مدتهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)